من العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين الى هلم جرا وقال ابو بكر بن المنذر اجمع عوام اهل العلم ان
من سب النبي عليه السلام يقتل وممن قال ذلك مالك بن انس والليث
واحمد واسحق وهو مذهب الشافعي قال القاضي ابو الفضل وهو مقتضى
قول ابي بكر الصديق رضي ولا تقبل توبته عند هؤلاء ومثله قال
ابو حنيفة واصحابه والثوري واهل الكوفة والاوزاعي في المسلم
وكذلهم قالوا هي ردة وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك وحكى
مثله الطبري عن ابي حنيفة واصحابه فيمن تنقصه عليه السلام او
برئ منه او كذب به وقال سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالزندقة
وعلى هذا وقع الخلاف في استتابته وتكفيره وهل قتله حد او كفر
كما سنبينه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا نعلم اختلافا في
استباحة دمه بين علماء الامصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد
الاجماع على قتله وتكفيره واشار بعض اقفاهر تية وهو ابو محمد علي
بن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير المستخف به والمعروف ما
قدمناه وقال محمد بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبي عليه السلام
المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الامة
القتل ومن شك في كفره وعذابه فقد كفر واحتج ابراهيم بن حسين بن
خالد الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لقوله عن
النبي عليه السلام صاحبكم وقال ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من
المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما وقال ابن القاسم عن
مالك في كتاب ابن سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن
مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي عليه السلام من المسلمين قتل
ولم يستتب قال ابن القاسم في العتبية اوشتمه او عابه او تنقصه فانه
يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزنديق وقد فرض الله توقيره وبره
وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي عليه السلام قتل او
صلب حيا ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيا او قتله ومن رواية
ابي المصعب وابن ابي اويس معنا ما كما يقول من سب رسول الله
عليه السلام اوشتمه او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا
يستتاب وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب النبي
عليه السلام او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وقال
اصبغ يقتل بن كل حال استرد ذلك او اظهره ولا يستتاب لانه توبته لا
تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي عليه السلام من مسلم
او كافر قتل ولم يستتب وحكى الطبري مثله عن اشهب عن مالك

وروى

وروى ابن وهب عن مالك من قال ان رد آية النبي عليه السلام وروى
زر النبي عليه السلام وسخ اراد به عيبه قتل وقال بعض علمائنا اجمع
العلماء على ان من دعى على نبي من الانبياء عليهم السلام بالويل او يشمئ
من المكروه انه يقتل بلا استتابة وافتى ابو الحسن القابسي فيمن قال
في النبي عليه السلام لجال يتيم ابي طالب بالقتل وافتى ابو محمد بن ابي
زيد بقتل رجل سمع قوما يتذاكرون صفة النبي عليه السلام اذ مر بهم
رجل قبيح الوجه والهيئة فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي صفة هذا
المار في خلقه وهيئته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله وليس
بخارج من قلب سليم للايمان وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سحنون
من قال ان النبي عليه السلام كان اسود يقتل وقال في رجل قيل له لا
وحق رسول الله فقال فعل الله برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا
فقيل له ما تقول يا عدو الله فقال اشد من كلامه الا قول ثم قال انما
اردت برسول الله العقرب فقال ابن ابي سليمان الذي سئل له اشهد
عليه وانا شريكك يريد في قتله وتواب ذلك قال حبيب بن الربيع
لان ادعاءه التأويل في لفظ صراح لا يقبل لانه امتهان وهو غير معذر
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا موقر له فوجب اباحة دمه
وافتى ابو عبد الله بن عتاب في عشار قال لرجل اذا مت عليك واشك
الى النبي عليه السلام وقال ان سألت او جهلت فقد جهل وسأل
النبي بالقتل وافتى فقهاء الاندلس بقتل ابن حاتم المتفقه الطليطلي
وصلبه بما شهد عليه به من استخفافه بحق النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وشميته اياه اثناء مناظرته باليتيم وختن حيدرة وزعمه ان
زهره لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات اكلها الى اشباه لهذا وافتى
فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان
شاعرا متفننا في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابي
العباس بن طالب للمناظرة فرفعت عليه امور منكرة من هذا الباب
في الاستهزاء بالله وانبيائه ونبينا عليه السلام فاحضره القاضي
يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء وامر بقتله وصلبه فطعن بالسكين و
صلب منكسا ثم انزل واحرق بالنار وحكى بعض المؤرخين انه لما
رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وختلته عن القبلة
فكان اية للجميع وكثر الناس وضجة كلب فنبح في دمه فقال يحيى بن عمر
صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر حديثا عنه عليه
السلام انه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله بن
المرابط من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هزم يستتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)